

حكم المعاملات المالية المعاصرة

(منظومة فوركس نموذجاً)

The Judgement on Contemporary Financial Transactions (Forex system) as a model

م.م. إيناس حامد ياسين

Asst. Lect. Enas Hamed Yassin

جامعة سامراء / كلية التربية

University of Samarra / College of Education

E-mail: enas.hamed90@uosamarra.edu.iq

الكلمات المفتاحية: المعاملات، المعاصرة، منظومة، الفوركس.

Keywords: transactional, contemporary, system, forex.



الملخص

إنَّ تجدد المعاملات المالية وتغيرها وتطورها باستمرار أدى الى ظهور صورٍ وأشكالٍ من تداولات مستحدثة لم تكن على أرض الواقع وليس فيها حكمٌ شرعيٌّ سابقٌ، ومن هذه المعاملات التي أحدثت نقاشاً كبيراً (منظومة فوركس)، وهو من المعاملات المبنية على المضاربة في اسواق دولية من خلال وسائل التواصل، ذو ارباح كبيرة أغرت كثيرا من المستثمرين، وبعد دراسة طبيعة هذه المنظومة تبين أنها تشتمل على مخالفات شرعية كثيرة منها الربا، وإن ما تم تكييفه على انه وفق الشريعة الاسلامية لم يخلو أيضا من المحظورات، وبالتالي يجب اتباع طرق التجارة المشروعة والابتعاد عن كل ما يمكن ان يكون محرماً أو فيه شبهة.

Abstract

The renewal of financial transactions, their change and development constantly led to the emergence of images and forms of new trades that were not on the ground and did not have a previous legal ruling, and from these transactions that caused a great discussion (Forex system), which is one of the transactions based on speculation in international markets through the means of communication, with large profits that tempted many investors, and after studying the nature of this system, it was found that it includes many legal violations, including usury, and that what It was adapted to be according to Islamic law not without prohibitions either, Therefore, legitimate trade methods must be followed and stay away from everything that may be forbidden or suspicious.

المقدمة

أفسحت الشريعة الإسلامية المجال أمام المكلفين في حرية التصرف في المعاملات المالية المختلفة، ولكن هذه الحرية قيدت بشروط وضوابط لا يجوز مخالفتها من خلال ترتيب الثواب على متبّعها والعقاب على مخالفتها، حرصاً منها على إقامة العدل وحفظ الحقوق وضمانها، ولم تعد المعاملات المالية في عصرنا الحديث تقتصر على البيع والشراء بالطرق التقليدية بل تطورت وظهرت أنواع عديدة ومختلفة تتضمن اشكاليات من الناحية الشرعية يتطلب لها حكماً فقهياً، ومن هذه المعاملات العمل بتجارة الفوركس التي انتشرت انتشاراً واسعاً في وقتنا الحاضر، والذي سيكون موضوع بحثنا إن شاء الله تعالى.

مشكلة البحث

تتمحور مشكلة البحث الرئيسية حول التداول بمنظومة الفوركس هل يعد مخالفاً لضوابط الشريعة الإسلامية؟ وماهي المحظورات والمخاطر التي يشتمل عليها؟

أهداف البحث

1. التعرف على موضوع التداول بالفوركس.
2. بيان شروط وضوابط المعاملات المالية في الاسلام ومدى خضوع الفوركس لها.
3. بيان علاقة الفوركس بتجارة الهامش وحكمه من الناحية الشرعية.

المطلب الاول: التعريف بمفردات البحث

بيان معنى المعاملات المالية المعاصرة

- المعاملات في اللغة: جَمْعُ مُعَامَلَةٍ، مأخوذةٌ مِنْ عَامَلْتُ الرَّجُلَ عَامِلَةً مُعَامِلَةً، ويقال: عَامَلَهُ أيّ تَصَرَّفَ مَعَهُ في بيع ونحوه، وتعاملًا أيّ عامل كلَّ مِنْهُمَا الآخر (1).
- المعاملات في الاصطلاح: هي الاحكام الشرعية المنظمة لتعامل الناس في الأموال (2).
- المالية في اللغة: مأخوذةٌ مِنَ المَالِ، مَا مَلَكَته مِنْ جَمِيعِ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الْمَالُ فِي الْأَصْلِ مَا يُمْلِكُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى كُلِّ مَا يُقْتَنَى وَيَمْلِكُ مِنَ الْأَعْيَانِ، وأكثر ما يُطلق الْمَالُ عِنْدَ الْعَرَبِ عَلَى الْإِبِلِ لأنها كانت أكثر أموالهم (3).
- المال في الاصطلاح: كل ما ينتفع به على وجه من الوجوه، وكل ما يقوم بثمن مالا (4).
- المعاصرة في اللغة: مأخوذةٌ مِنَ الْعَصْرِ، وهو الزمن المنسوب لشخص، كعصر الرسول ﷺ أو المنسوب لدولة: كعصر الامويين، أو المنسوب الى الوقت الحاضر: كالعصر الحديث (5).

والمراد بها هنا في هذا البحث في الوقت الحاضر، الذي ظهرت فيه مسائل فقهية كثيرة تخص المعاملات المالية، وتحتاج الى حكم فقهي.



- ومعنى المعاملات المالية المعاصرة: القضايا المالية التي استحدثها الناس في العصر الحديث، أو القضايا التي تغير موجب الحكم عليها نتيجة التطور وتغير الظروف، أو القضايا التي تحمل اسماً جديداً، أو القضايا التي تتكون من عدة صور قديمة (6).

بيان معنى منظومة فوركس

- المنظومة في اللغة: مشتقة من النظم، وهو الكلام الموزون، والاصل فيه التأليف وضُم الشيء الى شيء آخر (7).
- المنظومة في الاصطلاح: مجموعة من العناصر أو المكونات أو الأجزاء المترابطة والمتفاعلة فيما بينها لتحقيق أهداف وغايات مشتركة.
- الفوركس في اللغة: هو اختصار للمصطلح الانجليزي (Foreign Exchange Market) ويعني سوق صرف العملات الأجنبية ويرمز له كذلك بالاختصار FX (8).
- الفوركس في الاصطلاح: المضاربة بالعملات في بورصات دولية بنظام الهامش من خلال وسائل الاتصال الإلكترونية (9). وهو أحد أشهر الأسواق المالية وهو سوق مالي ضخم يتم فيه تداول عملات الدول بين ملايين المستثمرين والبنوك والصناديق الاستثمارية لعدة أغراض ومن أهمها الاستفادة من تغير أسعار صرف العملات وتحقيق الربح عن طريق عمليات الشراء والبيع (10).

المطلب الثاني: ضوابط المعاملات المالية

ان المال به قوام الحياة وتتحقق به مقاصد كثيرة للإنسان، وبينت الشريعة الاسلامية العلاقة بين الانسان والمال في قوله تعالى: ﴿رُئِيَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتْنُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَبَاقِ﴾ آل عَمْرَان: 14؛ لذلك جعل الاسلام للمعاملات المالية قواعد وضوابط تجعل منه اقتصاداً يتميز عن غيره بطبيعته واهدافه ووسائله، ومن هذه الضوابط:

أولاً: ان تكون المعاملة خالية من الغش والكذب

الغش في اللغة: نَقِيضُ النَّصْحِ وَهُوَ مَاخُذٌ مِنَ الْعَشَشِ الْمَشْرَبِ الْكَرِ (11).

اما في الاصطلاح: إبداء البائع ما يوهم كمالاته في مبيعه كاذبا أو كتم عيبه (12).

والمراد هو أن تظهر حقيقة المبيع وعدم كتم ما به من عيوب تنقص القيمة أو تمنع الشراء، وقد وردت نصوص عديدة في القرآن والسنة توجب الصدق والامانة في جميع التعاملات العامة والمالية خاصة ومنها:

1. قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُطْلِ وَتُدْخُلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ

النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ البقرة: ١٨٨

وجه الدلالة: نهى الله تعالى عن أكل أموال الناس بالباطل، فتأويل الكلام: ولا يأكل بعضكم أموال بعضٍ فيما بينكم بالباطل. "وأكله بالباطل": أكله من غير الوجه الذي أباحه الله لأكليهِ (13).
2. قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ الْمُطَفِّفِينَ: 1.

وجه الدلالة: التطفيف صورة من صور الغش، وتوعد الله لفاعله بالعذاب في الآخرة، فهذا دليل على تحريم الغش وبيان خطورته (14).

3. عن حكيم بن حزام رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا وجبت البركة في بيعهما، وإن كذبا وكتما محقت البركة من بيعهما) (15).

وجه الدلالة: تغليظ حرمة الغش ووجوب الصدق وبيان العيوب عند البيع؛ لان الكتم والخداع سبب في محق البركة (16).

ثانياً: أن تكون السلعة مباحة وغير محرمة بذاتها
المحرمات نوعان:

1. محرمات لذاتها: منها بيع الخمر والخنزير والتعامل بالربا وغيرها، فالتحريم هنا نابع من ذاته لما فيه مفسد ظاهرة.

2. ومحرمات لغيرها: منها بيع الذهب والحريير للرجال، فالبيع هنا جائز حرم لسبب خارج عنه وهو التشبه بالنساء.

وقد وردت أدلة كثيرة على التحريم منها:

- قوله تعالى: ﴿إِيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَرْزَاقُ رَجَسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَأَجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ الْمَائِدَة: 90.

وجه الدلالة: نصت الآية على عدة محرمات لذاتها؛ لأنها تشتمل على اضرار ظاهرة، على العقل والمال والنفس، وانها توقع العداوة والبغضاء بين الناس (17).

- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه: انه سمع رسول الله ﷺ يقول عام الفتح، وهو بمكة: إن الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام، فقيل: يا رسول الله، أرأيت شحوم الميتة فإنها يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس؟ فقال: (لا، هو حرام)، ثم قال رسول الله ﷺ عند ذلك: (قاتل الله اليهود، إن الله لما حرم شحومها جملوه _أي أذابوه_ ثم باعوه فأكلوا ثمنه) (18).

وجه الدلالة: الحديث صريح في تحريمها لذاتها وعينها.

ثالثاً: ألا تشتمل على غرر كبير

الغرر في اللغة: اسم مصدر من غَرَّرَ وَمَغْنَاهُ الْخَطَرُ وَالْخُدْعَةُ وَالتَّعَرُّضُ لِلْهَلَكَةِ (19).



أما في الاصطلاح، فقد عرف بعدة تعريفات متقاربة لكن أفضلها واشملها هو: ما يكون مستور العاقبة (20).

إن تقييد الغرر بالكبير وعدم اشتراط اليسير إنما لكونه غير مؤثر ولا تخلو معاملة منه غالباً، وقد وردت الأدلة على تحريمه لأنه يفضي الى مفسدة وإيقاع العداوة وظلم والبغضاء ونقل الاجماع على ذلك (21) استناداً لما روي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: (نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الْخَصَاةِ، وَعَنْ بَيْعِ الْغُرَرِ) (22)، ويدخل في الغرر مسائل كثيرة منها بيع الابق والمعدوم والمجهول وما لا يقدر على تسليمه وبيع السمك في الماء الكثير وبيع الحمل في البطن... الخ فكل هذا باطل لأنه غرر من غير حاجة (23).

ويعد الغرر يسيراً مغتوراً: إذا كان له حاجة، كالجهالة في اساس الدار عند الشراء لصعوبة معرفة حاله، أو ان يكون قليلاً، كالإيجار لمدة شهر، والشهر قد يكون ثلاثين يوماً وقد يكون تسعة وعشرين يوماً، هذه الجهالة مغتورة لأنها يسيرة وقليلة (24).

أما الضابط في تحديد قلة الغرر وكثرته لم يحدده الشرع، ويختلف باختلاف الزمان والمكان والانتظار، فحينئذ يُرجع تحديده الى العرف أو الى غلبة الغرر على صحة العقد (25).

وعليه يمكن القول ان المعاملات التي تشتمل على غرر كثير لا يمكن للبيع ان ينضبط معه، أو يسبب ضرراً لاحد العاقدين أو كليهما، لا يجوز الخوض فيها بأي شكل من الاشكال؛ لما فيها من أكل اموال الآخرين بالباطل، وهذا قد بينا تحريمه سابقاً.

رابعاً: خلو المعاملة من الربا

عُرف الربا بعدة تعريفات يعد أفضلها وأشملها هو ما عرفه الشافعية: عقد على عوض مخصوص غير معلوم التماثل في معيار الشرع حالة العقد أو مع تأخير في البدلين أو أحدهما (26).

وردت الأدلة من الكتاب والسنة والاجماع بتحريمه وعده كبيرة من الكبائر، ومن هذه الأدلة:

1. قوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ البقرة: ٢٧٥
2. عن جابر رضي الله عنه قال: (لعن رسول الله ﷺ أكل الربا ومؤكله، وكاتبه وشاهديه، وقال: هم سواء) (27).
3. أجمع الفقهاء على تحريم الربا بأنواعه (28).

المطلب الثالث: حكم التعامل في الفوركس كيفية عمل منظومة الفوركس

يمكن بيان عمل المنظومة والمتاجرة فيها من خلال ما يأتي:

1. العمل على مدار 24 ساعة يوميا ولخمسة ايام، تعتمد التجارة فيها اعتمادا كلياً على الانترنت يتم فيها تداول الاموال (العملات الاجنبية)، وتشتمل على الكثير من العملات منها ما يسمى بالعملات الرئيسية؛ لكثرة تداولها.
2. يرمز لكل عملة بثلاثة احرف الاولان يحددان اسم الدولة والثالث اسم عملة ذلك البلد على سبيل المثال الرمز USD يشير US الى اسم البلد الولايات الامريكية UNITED STATES و D يشير الى الدولار Dollar.
3. يكون التداول في ازواج وهو ربط قيمة عملة متناسبة مع أخرى (29).
4. اختيار شركة وسيطة للتعاقد معها (تحصل الشركة على الفوائد من خلال فرق سعر البيع والشراء الذي تعرضه للمتداول)، ثم يتم فتح حساب تُسجل فيه المعلومات الشخصية.
5. ايداع مبلغ مالي للاستثمار لدى شركة الوساطة، وان كان المبلغ لا يفي لإتمام الصفقة تقوم الشركة الوسيطة بإقراض المضارب بالمبلغ المطلوب عن طريق نظام الهامش، وهذا القرض يعرف بالرافعة المالية: وهي تسهيلات تقدمها الشركة الوسيطة للمضارب ليتمكنوا من التداول برأس مال اعلى بكثير مما لديهم.
6. المتابعة الدقيقة والمستمرة للتغيرات السريعة في الاسعار عبر تطبيق أو برنامج مخصص؛ للتمكن من إعطاء الامر للشركة بالبيع أو الشراء عن طريق برنامج المتاجرة وتقوم الشركة بالتنفيذ، فاذا كان المتداول يتوقع ارتفاع الاسعار يقوم بالشراء وينتظر ارتفاعها ؛ ليتم بيعها ويحقق الربح، اما اذا كان توقعه على عكس ذلك فلا يقوم بالشراء، وما كان من ربح أو خسارة فان الشركة تقوم بإضافته الى حسابه أو يتم السحب منه، وتُحسب قيمة الربح بفارق السعر ما بين البيع والشراء، فمثلا يتم شراء 10 الاف يورو مقابل 11 الف دولار، أي ان كل 1 يورو يساوي 1.1 دولار، ثم يقوم ببيع ما تم شراؤه من اليورو عند ارتفاع الاسعار 1 يورو يساوي 1.2 دولار فيكون المبلغ الكلي 12 الف دولار مقابل 10 الاف يورو التي كان يمتلكها، فيكون الربح من هذه العملية هو 1000 دولار (30).
7. فرض عمولة على المتداول إذا لم يغلق الصفقة لأكثر من 24 ساعة وتسمى برسوم التبييت (31).

الفرق بين الفوركس والمتاجرة بالهامش

وجدت بالبحث والاستقراء أن هنالك علاقة وترابطاً بين الفوركس والمتاجرة بالهامش، حتى أن بعضهم يطلق كل منهما على الآخر ولا يفرق بينهما؛ ولكن يمكن أن نستنبط الفرق بينهما من خلال دراسة ومعرفة طريقة عملهما:

فالمتاجرة بالعملات تتطلب مبالغ كبيرة ليتحقق الربح فيها، من خلال الاستفادة من فروق الأسعار عند بيع أو شراء العملات، وقد لا تكون هذه المبالغ متاحة للمستثمرين؛ لذلك حرصت شركات الفوركس على توفيرها من خلال نظام الهامش. هو دفع العميل جزءاً من قيمة الشراء، ويتكفل الوسيط بدفع الباقي على سبيل القرض وتبقى العقود المشتراة لدى الوسيط رهناً بمبلغ القرض⁽³²⁾ - وعليه فإن الفوركس هو أعم واشمل من المتاجرة بالهامش وأيضاً؛ لأنه كما ذكرنا في معنى الفوركس هو سوق العملات الأجنبية ويشتمل على عدة أنظمة، وإن المتاجرة بالهامش هي تداول العملات والاوراق المالية كالأسهم⁽³³⁾ وبهذا يكون الهامش هو أحد أنظمة الفوركس وجزءاً منه؛ فيكون إطلاقه على المتاجرة بالهامش من باب إطلاق العام على الخاص.

الفرق بين سوق الفوركس والبورصات

عند المقارنة بينهما نجد هنالك اختلافاً واضحاً بينهما، فسوق الفوركس ليس له مكان معين ومحدد ليتم فيه ممارسة التجارة وإنما تكون عن طريق الاتصال التلفوني والانترنت بين البنوك حول العالم، ولا يكون فيه التقاء بين البائعين والمشترين، هذا ما يسمى بالمتاجرة بالعملات.

أما البورصة ففيها يكون التبادل مباشر ولها مكان مخصص يلجأ إليه من يريد التعامل فيه، ويكون التعامل وجهاً لوجه (البائع والمشتري) أو من ينوب عنهما، مثل بورصة السعودية الموجودة في المملكة العربية السعودية، وبورصة أبو ظبي في الامارات وبورصة الكويت الموجودة في الكويت... الخ⁽³⁴⁾.

مخاطر الفوركس

يعد سوق الفوركس واحداً من أكبر وأكثر الأسواق التداولية إثارة وتنوعاً في العالم إذ إنه سوق عالمي يشهد تداول العملات الأجنبية، ويتميز بمجموعة واسعة من العملات التي يمكن تداولها بمستويات مختلفة من التذبذب والتقلب وقد ينطوي على عدة مخاطر كبيرة ممكن ان تؤدي الى فقدان المستثمر جميع استثماراته، لعدة اسباب منها:

1. لا تتم التجارة في اسواق منظمة، مما قد يؤدي استعمال الانترنت إلى خسارة غالباً إذا لم يستطيع المضارب إغلاق الصفقة التي تتغير أسعارها بسرعة بسبب فشل الاتصال بالإنترنت.

2. لا يعد الفوركس تبادل، فالتجارة الالكترونية إنما هي وسيلة اتصال للوصول الى الوكيل الخاص بالعميل، ولا يمكن الوصول إليها إلا من خلال الوكيل.
3. لا تخضع الاموال المستثمرة للحماية التنظيمية مما قد يتسبب ذلك بخسارة المستثمر كل ما يملك في حسابه؛ لعدم تكفل شركات الوساطة بدفع تعويض في حال إفلاسها.
4. قد يتعرض المضارب للخداع من قبل شركات وهمية غير مسجلة.
5. يقوم الوكيل بالتحكم في الاسعار، فتكون مختلفة لعملاء مختلفين في وقت واحد بطريقة خاصة، وقد لا تعكس هذه الاسعار في أي مكان اخر وفي أي تبادل بين البنوك أو في اسواق العملات الاجنبية الاخرى⁽³⁵⁾.

انواع الفوركس وحكمه

الفوركس نوعان:

أولاً: الفوركس العادي:

- يعد أكثر أنواع الفوركس انتشاراً، لكنه يشتمل على مخالفات شرعية منها:
1. أخذ فائدة مشروطة على القرض الذي تقدمه شركات الوساطة للمستثمر عند التعامل بالهامش.
 2. اشتراط رسوم على تبييت العقود، فكلما استمر عقد الصرف ولم يعط المستثمر أمر إنهاء لهذه الصفقة كلما زاد الرسوم عليها.
 3. اشتراط بعض الشركات نسب محددة من قيمة الربح دون تحمل اعباء الخسارة.

ثانياً: الفوركس الاسلامي

نظراً للمشكلة التي جعلت الكثيرين يمتنعون عن دخول مجال التداول وهي الفوائد الربوية التي فرضت على المتداولين في حالة تبييت الصفقات التي تجاوزت 24 ساعة دون ان يتم اغلاقها أو في تداول الادوات المالية الاخرى، كان الحل للخروج عن هذا العزوف هو الفوركس الاسلامي:

الفوركس الاسلامي: هو تداول أسواق العملات الأجنبية والأسهم وغيرها من الأدوات المالية بطريقة شرعية، خالية من الشبهات والعمولات الربوية.

وعليه من مميزات الفوركس الاسلامي:

1. عدم اشتراط الفوائد على القروض.
2. الغاء عمولة التبييت حتى ان استمرت الصفقة اياماً.
3. خلوه من الرافعة المالية.
4. التداول على ادوات مباحة ومتوافقة مع الشريعة الاسلامية⁽³⁶⁾.



حكم الفوركس

يعتبر تداول الفوركس من أكثر المواضيع التي كثر فيها النقاش في الفقه الاسلامي، وقد وردت فتاوى بهذا الشأن، وان اغلبية الفقهاء قالوا بمشروعية تداول العملات في الاطار الاسلامي مستدلين بما روي عبادة بن الصامت (رضي الله عنه) انه قال: قال رسول الله ﷺ: (الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والملح بالملح، مثلاً بمثل، سواء بسواء، يدا بيد، فإذا اختلفت هذه الأصناف، فبيعوا كيف شئتم، إذا كان يدا بيد) (37) ولكن بعض الممارسات التي تتم بداخل التداول قد تحتوي على بعض الشبهات التي تجعله محرماً بوجودها (38).

ففي الفوركس العادي صدرت فتاوى عديدة وقرار من مجمع الفقه الإسلامي بتحريمه ومنعه لأسباب، منها:

1. اشتماله على الربا الصريح وهي (رسوم التبييت) وهو محرم لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ البقرة: 278.
2. الجمع بين سلف ومعاوضة، فالقرض يكون لأجل الشراء من خلالهم فيستفيدون من الفرق، وهو محرم لما روي عن النبي ﷺ انه قال: (لا يحل سلف وبيع...) (39)، واتفق الفقهاء على ان كل قرض جر نفعا هو ربا محرم. (40)
3. غالباً ما تشتمل هذه المتاجرة على عقود محرمة شرعاً منها: المتاجرة بالسندات (41)، وفي اسهم الشركات دون تمييز (42)، وعقود الخيارات وعقود المستقبلات (43)؛ لان المعقود عليه ليس مالاً ولا منفعة ولا حقاً مالياً يجوز الاعتياض عنه، وكذلك اشتماله على ربا النسيئة لعدم حصول التقابض الذي يجيز التصرف.
4. الاضرار الاقتصادية التي تؤثر على المستثمر والمجتمع (المجازفة والتوسع في الديون والتضليل والخداع وتردد الاسعار...) وغيرها من المخاطر التي تم ذكرها سابقاً.

اما الفوركس الاسلامي

حاولت بعض الشركات الغاء أكثر الامور التي تم الاعتراض عليها من قبل علماء المسلمين لتظهر المعاملة بأنها اسلامية؛ للحصول على أكثر عدد ممكن من المستثمرين، ومن الامور التي تم الغاؤها هي رسوم التبييت لكنه لم يسلم من المحظورات الاخرى، ومن ألغى الزيادة المشترطة على القرض اشترط على العميل ان يكون بيعه وشراؤه من خلاله لكي يستفيد عمولة عن كل بيع وشراء، وهذا اشترط النفع مقابل القرض، وقد تم بيان تحريمه سابقاً.

والخلاصة: إن أنشطة هذه التجارة لا تعدو عن كونها في الحقيقة عمليات مقامرة منظمة شعبية يشارك بها مضاربون وأغرار مسترسلون، فمتى ما انضبطت بالأحكام الشرعية وخضعت لقواعد الشريعة وانتقت جميع المحظورات فهي حينئذ مباحة.

الخاتمة

النتائج

1. الاصل في التداول والمعاملات المالية جائزة، إذا كانت ضمن الاطار الاسلامي ولا تتعاداه الى ما يخالفه لحديث عبادة بن الصامت السابق.
2. المتاجرة بالهامش أحد أنظمة الفوركس ولا يمكن الاستغناء عنها لدى شركات الفوركس، لذلك يأخذ نفس حكم المتاجرة بالهامش في عدم الجواز.
3. الفوركس الاسلامي يعتبر من العقود المحرمة لما يشتمله من مخالفات عديدة لم يستطع التخلص منها جميعا، كما ذكر سابقا.

التوصيات

1. على المؤسسات المالية اتباع طرق التمويل المشروعة التي لا تتضمن الربا أو شبهته ولا تحدث اثارا اقتصادية ضارة بعملائها.
2. عدم التسرع في الافتاء فيما يستجد من المعاملات المالية المعاصرة الا بعد دراسته دراسة كاملة من جميع الجوانب، لما فيها من الغموض وعدم والوضوح.
3. على ولي الامر ومن بيده السلطة أن يأخذ بيد من حديد على من يخالف شرع الله في تعاملاته وشركاته.
4. توعية الافراد وتثقيفهم حول التداولات المالية الالكترونية وما ينتج عنها من ارباح انية وخسائر مادية بعيدة الامد.
5. دعم المشاريع الصغيرة للحفاظ على الاموال من الهجرة الى البورصات الخارجية التي لا تهتم بالاقتصاد العربي الاسلامي.



الهوامش والمصادر:

- (1) ينظر: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2001م، 255/2، لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور ت711هـ، بيروت، دار صادر، 1414 هـ، مادة (مول) 11/ 476. مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، د. ط، مصر، مطابع الأهرام التجارية، 1421 هـ- 2001 م)، ص: 435.
- (2) المعاملات المالية في الفقه الاسلامي، محمد عثمان شبير، ط6، عمان _ الاردن، دار النفائس، 2007م، ص12.
- (3) ينظر: المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده ت 458هـ، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1417هـ، 3/ 446. لسان العرب، 11/ 635_ 636.
- (4) المال وطرق استثماره في الاسلام، د. شوقي عبده ساهي، ص23.
- (5) معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي، ط2، بيروت _ لبنان، دار النفائس، 1988، ص314.
- (5) المعاملات المالية المعاصرة في الفقه الاسلامي، محمد عثمان شبير، ط6، بيروت _ لبنان، دار النفائس، 2007، ص15.
- (6) ينظر: فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، ط1، مكة المكرمة _ المملكة العربية السعودية، مكتبة الاسدي، 1413هـ، 2010م، ص 646.
- (7) ينظر، المتداول العربي للخدمات المالية والتدريب، 2016، الفوركس خطوة بخطوة، شركة المتداول العربي للخدمات المالية والتدريب، مصر، الدليل السريع لتجارة الفوركس: تعرف على الفوركس بسهولة، ص 4.
- (8) أحكام الصرف الالكتروني في الفقه الاسلامي، عاصم احمد عطية، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والقانون في الجامعة الاسلامية، غزة، 2010، ص110.
- (9) المتداول العربي.
- (10) لسان العرب، 6/ 323.
- (11) الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الامام ابن عرفة الوافية، محمد بن قاسم الانصاري، ط1، بيروت _ لبنان، المكتبة العلمية، 1350هـ، ص271.
- (12) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، 3/ 549..
- (13) ينظر: المصدر السابق، 24/ 277.
- (14) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، باب اذا بين البيعان ولم يكتما ونصحا، (1973)، 2/ 732.
- (15) فتح المنعم، شرح صحيح مسلم، ابن شاهين، دار الشروق، ط1، 2002، 1/ 332.
- (16) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، ط2، القاهرة _ مصر، دار الكتب المصرية، (1384 هـ _ 1964م)، 6/ 291.
- (17) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، باب بيع الميتة والاصنام، (2121)، 2/ 779.
- (18) ينظر: العين، خليل بن احمد الفراهيدي (ت170)، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. ابراهيم السامرائي، بيروت _ لبنان، مكتبة الهلال، 345/4، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الفارابي (ت393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفر عطار، ط4، بيروت _ لبنان، دار العلم للملايين، 1407 _ 1987، مادة (غرر) 2/ 768،

- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد الفيومي (ت 770)، بيروت _ لبنان، المكتبة العلمية، مادة (غرر) 444/2.
- (19) المبسوط، السرخسي، ط1، دار الفكر، بيروت _ لبنان، 2000م، 68/13.
- (20) ينظر: المجموع شرح المذهب، النووي (ت 676 هـ)، القاهرة _ مصر، مطبعة التضامن الاخواني، 1344هـ، 258/9.
- (21) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البيع، باب بطلان بيع الحصة والبيع الذي فيه غرر، (1513)، 3/5.
- (22) المنهاج شرح صحيح مسلم بن حجاج، النووي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط2، 156/10.
- (23) المصدر السابق.
- (24) ينظر: الغرر المانع من صحة المعاملة ومقداره، محمد صديق الامين الضرير، ص6.
- (25) مغني المحتاج الى معرفة الفاظ المنهاج، الشربيني، تحقيق: علي محمد عوض وعادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية، ط1، 1994، 363/2.
- (26) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البيوع، باب لعن اكل الربا وموكله، (1598)، 50/5.
- (27) المبسوط، 84/15، الكافي، القرطبي، تحقيق: محمد أحمد الموريتاني، مكتبة الرياض، المملكة العربية السعودية، ط2، 1980، 633/2، مغني المحتاج، 363/2، منتهى الارادات، الفتوح، تحقيق: عب الله التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1999، 193/2.
- (28) دورة تعليم تداول سوق الفوركس الشاملة من الالف الى الياء - SFTC - مجمع التداول الذكي للفوركس (sftcpro.com)
- (29) ينظر: احكام الصرف الالكتروني في الفقه الاسلامي، ص96_97.
- (30) ما هي عمولة التبييت في الفوركس؟ | فوركس صح (forexs7.com) .
- (31) ينظر: قرارات المجمع الفقهي الإسلامي للرابطة، جامع الكتب الاسلامي، مكة _ المملكة العربية السعودية، المجلد 1، ص102،
- <https://ketabonline.com/ar/books/24407/read?page=103&part=1#p-24407-103-3>
- (32) ينظر: بورصة الاوراق المالية من المنظور الاسلامي، د.شعبان محمد اسلام البرواري، ط1، دمشق _ سوريا، دار الفكر، 2002م، ص187.
- (33) الفرق بين الفوركس والبورصة | المرسل (almrsal.com)
- (34) ينظر: المحاسبة عن مخاطر تجارة العملات (الفوركس) واثرها في البورصة المصرية، يوسف، جمال علي محمد، جامعة عين الشمس _ كلية التجارة _ قسم المحاسبة والمراجعة، مجلد 20، عدد4، 2016، ص561.
- بتصرف، موقع فوركس واي - http://start-forex-09.blogspot.com/2008/04/blog-post_08.html
- http://www.arabictrader.com/portal/ar/kb/details/55، المتداول العربي
- (35) ما هو حساب التداول الإسلامي وكيف يعمل 2023 - موقع ثقة (theqa.reviews)، تجارة العملات بنظام الهامش: نظرة تقديرية إسلامية (al-sabhan.com)
- (36) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البيوع، باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقداً، (1587)، 44/5.
- (37) ينظر: فتوى شرعية بشأن عمليات (تجارة الفوركس) في بورصة العملات الاجنبية، د.رياض منصور الخليفي، الكويت، 2015/12/20، ص6 وما بعدها، حكم التعامل بالفوركس الإسلامي ! - الإسلام سؤال وجواب



(islamqa.info)، حكم الاتجار في العملات (dailyforex.com)، سوق الأوراق المالية والبضائع (dailyforex.com).

(38) أخرجه ابو داود في سننه، كتاب الاجارة، باب في الرجل يبيع ماليس عنده، (3504) 303/3، أخرجه الترمذي في سننه، كتاب البيوع، باب السلم في الطعام، (4297)، 954/3. وقال حديث حسن صحيح.

(39) ينظر: المبسوط، 62/14، المهذب، الشيرازي، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، 304/1، المدونة، مالك، تحقيق: زكريا عميرات، بيروت _ لبنان، دار الكتب العلمية، 164/4، المغني على مختصر الخرقي، ابن قدامة، ط1، بيروت _ لبنان، دار الفكر، 1405، 4 / 390

(40) نص على تحريمه قرار مجمع الفقه الاسلامي في جدة رقم (60) في دورته السادسة.

(41) نص القرار الرابع للمجمع الفقه الاسلامي برابطة العالم الاسلامي في دورته الرابعة عشر سنة 1415هـ على حرمة المتاجرة في أسهم الشركات التي غرضها الاساسي محرم أو بعض معاملاتها ربا.

(42) نص عليه قرار المجمع الفقه الاسلامي في جدة رقم (63) في دورته السادسة.

